فصارت ربوة حمراء كهيئة التل وكان ذلك يوم الاحد ثم ارتفع بخار الماء كهيئة
الدخان حتى انتهى الى موضع السماء فجعله الله تعالى درة خضراء وخلق منها السماء
فلما كان يوم الاثنين خلق الشمس والقمر والنجوم ثم بسط الارض من تحت الربوة
فذلك قوله تعالى خلق الارض في يومين والسماء بناها رفع سمكها فسويها واغطش
ليلها واخرج ضحيها والارض بعد ذلك دحيها وخلق يوم الثلثاء دواب البحر
والبر والطير وفجر يوم الاربعاء الانهار والبحار وانبت الاشجار وقسم الارزاق وقدر الاقوات
فذلك قوله تعالى وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام للسائلين ويقال كانت الارض
تمتد على الماء فخلق فيها الجبال الثوابت وجعلها اوتاد الارض فاستقرت وخلق
يوم الخميس الجنة والنار ثم خلق آدم وحواء يوم الجمعة والاكثر على ان المراد بتلك الايام
الاوقات لان حينئذ لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار وروي عن ابن عباس انه قال
القمر اربعون فرسخا في اربعين فرسخا والشمس ستون فرسخا في ستين فرسخا وكل نجم
مثل جبل عظيم في الدنيا وقال بعضهم الشمس مثل عرض الدنيا ولولا ذلك لكانت لا ترى
من جميع الدنيا وكذلك القمر والنجوم معلقة بالسماء كهيئة القناديل وقال بعض
هي مكوكبة في السماء بمنزلة الكواكب في الابواب والصناديق وحول الدنيا
ظلمة ثم وراء الظلمة جبل قاف وهو جبل محيط بالدنيا وهو من زمردة خضراء واطراف
السماء ملصقة به وما من جبل في الدنيا الا وفيه عرق من عروقه ملتصق بقاف
وقد سلط الله ملائكة بقاف فاذا اراد الله تعالى اهلاك قوم امر الملائكة فيحركون
عرقا من عروقها فتخسف بهم وقال مقاتل رضي الله عنه ان من وراء جبل قاف ارضا
بيضاء فلاء كالفضة سعتها مثل الدنيا سبع مرات مملوة من الملائكة فلو سقطت
ابرة لسقطت عليهم بيد كل ملك منهم لواء مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله
يجتمعون كل ليلة جمعة جمعة في شهر رجب حول جبل قاف يتضرعون الى الله ويدعون
بالسلامة لامة محمد عليه الصلوة والسلام ويقولون يا ربنا ارحم امة محمد فلا تعذبهم فيبكون
ويتضرعون فيقول لهم الرب تعالى ماذا تريدون فيقولون نريد ان تغفر لامة محمد فيقول الله تعالى

اني

اني قد غفرت لهم وقيل اول ما خلق الله تعالى من اللؤلؤ وقيل من الياقوت والمراد من النور
وطول القلم مسيرة خمسمائة عام للراكب المسرع له خمسون انبوبا ما بين كل انبوب مقدار
عشر سنين ينبع المراد من اسنانه وله لغة لا يعرفها الا اسرافيل يجري على اللوح بما هو كاين
الى يوم القيمة واللوح درة بيضاء حافتاه من ياقوتة حمراء رأسه معلق بسلسلة من
ذهب واوسط في حجر ملك الموت عليه السلام فما علم جميع الخلايق الى يوم القيمة الا خطا
واحدا من خطوط اللوح وسائر الخطوط علمها عند الله تعالى ورأس اللوح في حجر اسرافيل
وروي ان تحت العرش مائة الف قنديل معلق بالعرش والسموات والارضون والجنة
والنار كلها في قنديل واحد ولا يعلم ما في القناديل الاخرى الا الله سبحانه ويقال لما خلق الله
العرش خلق ملائكة بعدد الرطب واليابس في الدنيا ثم امر الملائكة بان يحملوا العرش
فلم يقدروا ثم خلق ملائكة اضعاف ما كان خلق ثم امرهم بان يحملوا العرش فلم يقدروا
ثم علمهم الله ان يقولوا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما قالوها ثبت العرش
على اعناقهم وحملوه ثم وقع في قلوبهم شيء وقالوا نحن نحمل العرش فلما قالوا ذلك
زال العرش عن اعناقهم وبقوا في الهواء وهم يقولون سبحانك سبحانك حتى علموا
عجزهم وقال العرش لم يخلق الله خلقا اعظم مني فطوقه الله بملك في صورة حية
فالتوت الحية بالعرش والعرش الى نصف الحية ولها سبعون الف وجه في كل وجه
سبعون الف لسان يخرج من افواهها من التسبيح عدد قطر الامطار وورق الاشجار
وعدد الحصى وايام الدنيا وحصر العرش وتخصيصه بالذكر في قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى مع ان سائر الموجودات ملكه ايضا لانه اعظم المخلوقات وما عداه تبع له
ثم خلق الكرسي فقال انا الذي قال الله سبحانه في حقي وسع كرسيه السموات والارض فعلقه
بالعرش كالقنديل حتى رأى عجزه ثم خلق الشمس اعظم من الدنيا سبع مرات فقالت انا
سراج وهاج فخلق السحاب حتى عرفت عجزها ثم خلق القمر فقال انا القمر المنير حساب
السنين والشهور والايام يعرف بي وطعم الثمار مني فلما قال هذا ابتلاه الله بالنقصان
حتى عرف عجزه وقس على هذا باقي المخلوقات فالقدم والازلية منحصر لذاته سبحانه وهو موجد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)